[144] اختلفوا في الانفال، وجادل كثير منهم رسول ا صلى ا عليه وآله فيما فعله في الانفال فأنزل ا سبحانه " يسئلونك عن الانفال قل الانفال والرسول " يجعلها لمن يشاء " فاتقوا ا وأصلحوا ذات بينكم " أي فرقوه بينكم على السواء " وأطيعوا ا ورسوله " فيما بعد " إن كنتم مؤمنين ووصف المؤمنين، ثم قال: " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقامن المؤمنين لكارهون " يريد أن كراهتهم في الغنائم ككراهتهم في الخروج معك. وأما قوله: " ولعلكم تهتدون * كما أرسلنا " فانه أراد ولاتم نعمتي كإرسالي فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم. سألوا عن قوله: " وقالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا " (1) ولا يقول أحدهما ذلك. الجواب أنه لما حرق نبخت نصر بيت المقدس، بغى على بني إسرائيل وسبي ذراريهم وحرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم وكان في سباياه دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل، فأقام عزير لهم التوراة بعينها، حين عاد إلى الشام بعد موته. فقالت طائفة من اليهود: هو ابن ا ولم يقل ذلك كل اليهود، وهذا خصوص خرج مخرج العموم. وسألوا عن قوله: " فنبذناه بالعراء وهو سقيم " (2) قالوا: كيف جمع ا بينه وبين قوله: " لولا أن تداركه رحمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم " (3) وهذا خلاف الاول، لانه قال أولا: نبذناه مطلقا ثم قال: لولا أن تداركه لنبذ، فجعله شرطا. الجواب معنى ذلك لولا أنا رحمناه باجابة دعائه، لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموما، وقد كان نبذه في حالته الاولى سقيما يدل عليه قوله: " فاجتبيه ربه

_____ (1) براءة: 30. (2) الصافات: 145. (3) القلم: 49. _____